مجلة الرائد

العدد : ٢١٣ الموافق في جمادى الثاني ١٤٢٠ هجري ١٠ / ١٩٩٩ ميلادي

عنوان المقال : خاطرتان	بقلم : د. أحمد فوزي

* * ١ * *

في برنامج تلفزيوني مساء يوم ٩٨/١١/٢٦ أراد أحد « الباحثين » أن يدلل على أن التقدم التقني أو العلمي الذي اكتشف حتى الآن والذي جرب على أيدي الشعوب والأمم السابقة إنما هو من صنع قوى غير بشرية - قوى علوية - من خارج الأرض أو ما كان يسميه الأقدمون « الآلهة » :

- فالدقة الهندسية ، والعظمة وصعوبة نقل الأحجار والترتيب الداخلي - وبعض الإيحاءات في الرسوم داخل الأهرامات - هي من التقدم بمكان بحيث أننا لا يمكن إلا أن نعتقد أنها من إيحاءات الآلهة بشكل من الأشكال ...
- أما عجائب « المايا » في جنوب أمريكا من مواقع بعض الأهرامات هناك ، أو بقايا بعض الطرقات المستقيمة الممتدة .. أو صف الأحجار الهائلة بشكل مستقيم ممتد فهي أيضاً من صنع مخلوقات خارج الأرض زارت هذا الكوكب ضمن مراكب فضائية واحتاجت لهذه الطرقات (مدرج المطارات)
- بعض الصور والمنحوتات في بعض الصخور قد تدل على وجود الكهرباء في الماضي .. وهذا لا يمكن أن يكون من صنع الناس على هذه الأرض .
- مدن منحوتة في الصخور والجبال .. ما هي الغاية منها ؟ ليس التحصن من أعداء أرضيين إنما من أعداء أو مكتشفين من خارج الأرض

وهكذا محاولات وتصورات وتخيلات كلها تنطلق من التقدم الذي وصل إليه الإنسان الغربي اليوم لا يمكن لإنسان في الماضي أن يكون وصل إليه أو إلى شابهاته فإنسان الماضي البدائي - حسب تصوراتهم - أضعف وأعجز من إنسان الغرب اليوم .. وإن وجد تقدم ما على هذه الأرض قبل اليوم فهو ليس من صنع إنسان الأرض .. لأنه حسب تصوراتهم وقناعاتهم هم قمة البشرية على مدار التاريخ ولكن لنسأل الباحث :

- ماذا عن الطب الصيني والتخدير بفرز الإبر الذي يستعمل حتى اليوم ، وله أسسه وقواعده ونجاحه الذي فاق بكثير التخدير الأوروبي بما له من عوارض جانبية .

- **ماذا عن الاسطرلاب الذي صنعه العرب وقاسوا به أبعاد النجوم بدقة متناهية معتمدة حتى اليوم**
- **ماذا عن طب الأعشاب في الشرق الذي يعود إليه الغرب اليوم مرغماً أو مضطراً ؟؟**

وصدق الله العظيم القائل : { كانوا أشد منهم قوة وأثاروا الأرض وعمروها أكثر مما عمروها ...} [الزمر : ٩]

*** * ٢ * ***

في محاضرة لأحد الصحفيين المعروفين عن تلوث البيئة وأثر ذلك على مستقبل الإنسانية أشار المحاضر إلى تزايد الشقة بين الشمال والجنوب وأكد على خطر ذلك على مستقبل الشمال ونصح بتحسين حال الجنوب ، وإلا جاء مشياً على الأقدام باتجاه الشمال ليحصل من هناك على قوت يومه ..

أما الاحتمال الآخر فهو إفناء هذا الجنوب إن لم يعد نافعاً للشمال ...

وفي حديث مع أحد أعضاء حزب من الأحزاب الأوروبية حول الحروب الجارية في أفريقيا والتي تؤدي لموت عشرات الألوف بل مئات الألوف سنوياً وتوسع وامتداد هذه الحروب لتشمل دولاً متجاورة بعد أن كانت بين القبائل تدور .. أشار هذا الغربي إلى ضرورة وأهمية قيام هذه الحروب للتخفيف من عدد الناس هناك لأن زيادة العدد يعني زيادة المشاكل بالنسبة للغرب والعالم .. وقال إن هذا شيء مؤسف ولكنه ضروري !!

فهل هو الخوف من الجنوب من أن يأتي زاحفاً باتجاه الشمال مشياً على الأقدام لينتزع قوت يومه من المستغلين !

وهل يعي العالم الثالث أن أفراده يعاملون كما تعامل قطعان الأحصنة في أستراليا التي تلاحق وتقتل عن طريق الطائرات في الأدغال حتى لا يزداد عددها هناك ويزعج السكان بمشاركته لهم بأكل النباتات .